

في أروقة رمضان | 6 رمضان | بدء حصار عمورية.. معركة

الغضب

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في الحلقة الجديدة من برنامجكم في اروقة رمضان هذه الحلقة السادسة واليوم هو اليوم السادس من شهر رمضان المبارك هو يوافق هذا اليوم بدء حصار عمورية - [00:00:00](#) هذه معركة خلدها الشعر اكثر آآ مما خلدها التاريخ العسكري وهي المعركة التي آآ انشدت فيها القصيدة الاشهر لابي تمام التي مطلعها السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب وهي يعني ربما - [00:00:48](#) احلى واجمل قصائد ابي تمام. وواحدة من اشهر قصائد العرب في كل الادب العربي هذه القصيدة انشدت عند فتح عمورية في يوم ستة رمضان آآ كان بدء حصار هذه المدينة. هي ايضا فتحت في رمضان - [00:01:10](#) ولكن لانها فتحت في سبعتاشر رمضان ونحن جعلنا يوم السابع عشر من رمضان باذن الله تعالى للحديث عن استشهاد سيدنا علي بن ابي طالب طالب لانه استشهد في نفس التاريخ فقد اخترنا ان نتكلم اليوم عن بدء حصار هذه المدينة الذي بدأ في يوم ستة رمضان - [00:01:28](#)

ما حكاية فتح عمورية؟ المعتصم بالله المعتصم بالله الخليفة العباسي من طرائفه انه عرف بالخليفة المثلث. لانه كان الخليفة الثامن من بني العباس يعني قبله سبعة خلفاء هو الخليفة الثامن - [00:01:49](#) وكانت مدة حكمه ثمانية اعوام وثمانية اشهر وثمانية ايام طبعاً الخليفة المعتصم آآ جاء بعد المأمون. هو الفارق بينهما فارق كبير. لم يكن رجل سياسة وعلم. على عكس مأمون المأمون كان عالماً آآ يعني ذو قدر كبير. المعتصم كان رجلاً حرب فحسب. كان رجلاً عسكرياً وآآ - [00:02:05](#)

السرف في انه لم يتدرج في العلم انه كان يكره الكتاب. وآآ طبعاً آآ المعتصم كان الولد الثالث لهارون الرشيد طيب بعد الامين والمأمون فلم يكن يتوقع ان تؤول اليه الخلافة لما كان يذهب الى الكتاب مع صديق له - [00:02:31](#) فلما مات هذا الصديق قال له هارون الرشيد احزنت عليه؟ قال والله يا ابتي لقد ارتاح فلن يذهب بعد اليوم الى الكتاب فقال الرشيد اوقد بلغ بك كره الكتاب هذا المبلغ لا تذهب اليه - [00:02:51](#)

فلم يتعلم آآ المعتصم وبالتالي صار رجل حرب فحسب. ما يهمنا الان من قصة المعتصم انه المعتصم آآ كان من اخطر التحديات التي آآ واجهها ورثها من عهد اخيه هي تمرد بابك الخرمي - [00:03:05](#)

هذا الرجل آآ تمرد تمرداً كبيراً في اذربيجان يعني منطقة متاخمة للحدود الاسلامية من بين بحر قزوين والبحر الاسود فهذا التمرد كان تمرد شديد ونشأ تحالف بين بابك وبين الروم. والروم كانوا يستغلون انشغال الدولة الاسلامية ببابك فيهاجمون - [00:03:24](#) من المناطق الحدودية واحياناً كانوا يمدون بابك بأسلحة وكذلك بجنود. واحياناً كانوا يستقبلون في بلادهم جنوده المنهزمين من المعارك مع المسلمين فكان بينهما هذا التحالف في اه عصر المعتصم عندما اقترب بابك الخرمي من نهايته - [00:03:44](#) ونهايته ايضا نصر رمضاني باذن الله سنتناوله في حلقة قادمة من هذا البرنامج. ارسل بابك الى آآ ملك الروم انه آآ الان مش الاسلامي كلها عندي فهذا وقت مناسب لتتحرك جيوشك لتهاجم ديار المسلمين لان الثغور خالية بالفعل من جيوش المسلمين. وبالفعل -

تحرك ملك الروم كان اسمه آآ توفول ابن ميخائيل. في جيش من مائة الف فاجتاحوا حصن زبطرة. حصن زباطرة هذا يعني الان في الثغور الشامية يعني على في الجنوب التركي وفي الشمال الشامي - [00:04:26](#)

حصن الزباطرة واجتاحوا ايضا مدينة آآ معروفة اسمها مدينة مالاطيا وقتلوا كثيرا من المسلمين اثروا كثيرا من المسلمين حتى انه عدد الاسيرات بس عدد الاسيرات فقط بلغوا الف امرأة مسلمة - [00:04:41](#)

ولم يكتفي بالاسر بل انشب التعذيب في المسلمين وآآ هؤلاء الاسرى الذين اخذهم بدأ في قطع اذانهم وانوفهم وسمل اعينهم يعني فقأ اعينهم فكان نوعا من الازلال والانتقام الذي ترفع حتى يعني الذي لم يترفع عن اخلاق الحرب - [00:04:58](#)

لما سمع المعتصم بهذا غضب جدا خصوصا وانه قد جاءته انباء ان بين الاسرى امرأة صارت تصرخ حين كانت تؤسر على المعتصم كأنه ميت وتقول وا معتصماه ومعتصماه فعلى الفور وهذه المعركة يمكن ان حتى نسميها معركة الغضب على الفور قام المعتصم بتجهيز الجيوش - [00:05:18](#)

واعلن انه سيقود هذه المعركة بنفسه واستعد استعداد من يؤمن بانه لن يرجع الا منتصرا او شهيدا جمع القاضي والشهود فاشهدهم انه املاكه وضياعه وآآ ما لديه آآ قسمه ثلاثة اقسام ثلثه صدقة - [00:05:42](#)

وثلث لولده يرثه من بعده وثلث لمواليه وبالتالي آآ يعني ذهب آآ مذهب من يريد الشهادة من الامور المشهورة في هذه الحرب اعترض المنجمين على خروج المعتصم. وهنا مسألة مهمة اشير اليها الان اشارة سريعة. في ذلك الوقت - [00:06:01](#)

كانت العلوم مختلطة يعني آآ لم تكن هناك كتب للطب وكتب للفلسفة كانت كتب الطب والفلسفة مختلطة علم الفلك والتنجيم مختلط. الكيمياء والسحر مختلط. وبالمناسبة هذه الامور لم تنفصل الا على يد المسلمين - [00:06:22](#)

اه في ميراثهم الحضاري هم الذين ميزوا بين ما في هذه العلوم من الحق ومن الباطل. فلذلك الذين كانوا ينظرون في الفلك اه كان يعني كانت الامر والامور مختلطة في المنجمون اعترضوا على وقالوا يعني انه اخبار النجوم واحوال النجوم آآ تقول بانه آآ ليس من - [00:06:40](#)

تناسب خروج جيش المسلمين في هذا الوقت على كل حال سنأتي بعد قليل الى هذا الامر لكن المعتصم رفض اقوال المنجمين وجهاز الجيش جهازا كبيرا. في بداية اول طبعا ما وصله الخبر ارسل جيشا آآ بقيادة احد اتباعه اسمه عجيف ابن عميسة - [00:07:00](#)

لمحاولة ادراك مدينة زبطرة آآ للهجوم التي تعرضت له. لكن جيش عجيف هذا لم يدرك انقاذها. لانه ملك الروم اجتاحتها وخربها وعاد الى بلاده يعني لم يبق فيها ولم يستولي عليها - [00:07:20](#)

فرجعوا الى الخليفة هذا الجيش جيش عجيف فاشتد غضبه ثم بدأ مسألة الثأر والانتقام. سأل اي بلاد الروم ام نعم فليل له عمورية عمورية لم يعرض لها احد منذ كان الاسلام وهي اشرف عندهم من القسطنطينية. هي في الحقيقة - [00:07:34](#)

نستطيع ان نعتبرها المدينة الدينية الثانية بعد القسطنطينية آآ عمورية وطبعا في الطريق اليها مدينة انقرة التي هي العاصمة التركية الان تجهز المعتصم للحرب اه جهاز يعني اه جهاز يصفه المؤرخون بانه لم يتجهز احد كان قبله - [00:07:54](#)

بمثل ما تجهز به ووضع الهدف النهائي ان هو هيقتحم انقرة وعمورية وهما اعظم واحصن مدينتين بعد القسطنطينية وضع المعتصم الخطة بحيث يتوجه جيشان من طريقتين مختلفين. الى انقرة. انقرة اولاً ثم عمورية - [00:08:14](#)

الجيش الاول القسم الاول قسم بقيادة قائده التركي اسمه الافشين. وهذا يخرج من آآ مدينة سروج الى انقرة الجيش الثاني هو جيش بقيادة المعتصم نفسه لكن هذا الجيش منقسم الى جيش اساسي وطليعتين - [00:08:33](#)

طلية يقودها قائد تركي اسمه اشناس وطلية اخرى يقودها قائد تركي اسمه وصيف. طبعا هذه كل هؤلاء القادة اترك لانه الخلافة العباسية في ذلك الوقت كان عمادها العسكري هو من الاتراك - [00:08:49](#)

الجيش الساني الذي سيقوده المعتصم هذا سيتحرك من طريق اخر غير الطريق الذي تحرك منه جيش الافشين يجتمع عند منطقة تسمى حصن الصفصاف هنا سنجد الاخبار آآ يعني المخابرات الحربية الاسلامية - [00:09:03](#)

ادت استطلاعها آآ بكفاءة فانقذت طليعة اشناس من كمين قاتل لملك الروم. اتضح ان ملك الروم لم يعد الى بلاده وانما كمل في منطقة

عند نهر معين اسمه نهر اللمس ليهاجم هذه الطليعة التي يقودها اشناس عبر مخاضة في النهر. يعني مكان مكان في النهر قريب -

00:09:22

يمكن للعسكر العبور عليه وهذه هذه المخاطر لم تكن معروفة للمسلمين لكن هذه الرسالة التي وصلت الى المعتصم سارع المعتصم

فارسلها الى طليعة اشناس فوقف بها تقدمها فانتزرت عند موقع يسمى مرج الاسقف - 00:09:44

انتزرت وانتظر الجيش وصول المعدات والثقيلة اللي هي المجانيق التي الامور التي تكون عادة في مؤخرة الجيش عند مرج الاسقف

امر المعتصم طليعة اشناس بان تحاول استطلاع خبر ملك الروم هو اين بالضبط؟ يعني المعلومة - 00:10:02

اللي وصلت اليها كانت معلومة ان هو يعد كميناً عند نهر لكن نحن لا نعرف اين هو فحاول اشناس ان يخرج سرايا من جيشه من

طليعته هذه فاخرج سرية من مئتي فارس هذه السرية - 00:10:20

قدر الله لها ان تأسر مجموعة من الروم وهؤلاء المجموعة قدموا معلومة غالية منها انه هم كانوا في ذلك الوقت عند حصن يسمى

حصن قرا هذا الحصن صاحبه آآ يعني صاحب هذا الحصن كان يعد كميناً لهذه السرية - 00:10:36

كانت سرية بقيادة عمر الفرغاني قائد من القواد العسكريين هؤلاء الاسرى حين اخرجوا هذه المعلومة سارع القائد عمر الفرغاني

بتجميع المجموعات التي انطلقت لكي تستكشف مكان الروم وآآ وضع خطة جديدة فافلت منك مين صاحب الحصن ورجع الى طليعة

اشناس ومعه الاسرى - 00:10:59

المعلومة الثانية التي ظفرنا بها من هؤلاء الاسرى ان ملك الروم ينتز من اكثر من ثلاثين يوماً ينتظر عبور جيش المعتصم لنهر اللمس

هذا فهو اه هذا النهر هو مكان كمين جيش الروم - 00:11:21

المعلومة الثالثة ان ملك الروم حين فوجئ بان المسلمين منقسمين الى جيشين وان هناك جيش سبق اللي هو يقولوه الافشين توغل

في ارض الروم ان حاول ملك الروم ان هو يقسم جيشه - 00:11:38

فانطلق هو بقسم لكي يلحق بالافشين وابقى القسم الثاني على بقيادة ابن خال الملك فحاول المعتصم ان ينقذ آآ جيش الافشين وان

يحذره من ان ملك الروم الان يطارده. ارسل عدة رسل من طرق مختلفة لتلحق - 00:11:55

وحاول ان يعطيهم جائزة جعل لكل منهم عشرة الاف درهم. لكن كان الجيش الافشين توغل ولم يستطع احد ان يصل اليه وآآ هنا في

هذه اللحظة آآ جيش الافشين يطارده جيش الروم - 00:12:13

وبقي جيش الروم ينتظر المسلمين في كمائن ماذا سيحصل؟ هذا ما نراه ان شاء الله بعد هذا الفاصل بسم الله والحمد لله والصلاة

والسلام على رسول الله. نكمل آآ مسيرة آآ معركة عمورية - 00:12:32

وصلنا الى انه ملك الروم انطلق خلف جيش الافشين والمسلمون لم يستطيعوا ان يصلوا الى الافشين. وان بقية جيش الروم في كمين

عند هذا النهر صحيح طليعة اشناس استطاعت تجنب الكمين وانضمت الى جيش المعتصم وجاءت المعدات الثقيلة مع جيش

المعتصم وتحركوا جميعاً نحو انقرة - 00:13:03

هناك في انقرة كان من فضل الله ايضاً ان اوقع في يد المسلمين اسيراً رومياً جديداً. هذا الاسير آآ افتدى نفسه بان المسلمين على

مكان فيه مرعى واعلاف طبعاً الجيش الاسلامي بدأ يتعرض لضائقة مع طول المسافة والتوقف - 00:13:23

فدلهم على ما كان فيه اقوات واعلاف ودلهم على المكان الذي هرب اليه اهل انقرة حين سمعوا ان جيش المسلمين اه قد جاء اليهم.

وبالفعل تم له ما اراد. وانطلق جيش المسلمين بعد ان تزود من الاعلاف والاقوات - 00:13:46

بما اراد. وهنا استطاع المسلمون ان يحاصروا انقرة جيش المعتصم الذي آآ انضمت اليه طلائعه وصل الى انقرة وهناك آآ يعني ظفر

بهذه الاقوات وهذه المرعى لكنه فوجئ في انقرة ببشير اخر. ملك الروم الذي انطلق على رأس قسم من الجيش. لملاقاة جيش

الافشين - 00:14:06

وصل آآ اليه بالفعل ودارت معركة هائلة بينهما في خمسة وعشرين شعبان سنة ميتين ثلاثة وعشرين. عند منطقة تسمى وهذه

المنطقة قدر الله تبارك وتعالى ان انتصر فيها المسلمون على جيش الروم ومزقوه تماماً بحيث صار لا يدري احد من الجيش الممزق

الآخرى ولا حتى ابن ملك الروم لينحاز اليه؟ فتشتت جيش ملك الروم. فعادت الفلول الى معسكر الجيش الرئيسي. فاذا بهم يجدون الفوضى ضاربة باطنابها في معسكر الجيش الرئيسي. لانه ابن خالة الملك تنازع مع الامراء نشبت بينهم خلافات - 00:14:55

كبيرة فلما عاد ملك الروم نفسه اللي هو طويفل ابن ميخائيل وجد جيشه في وضع قاتل فلم يجد الا ان يقتل ابن خاله ربما قتله لارضاء الامراء ربما قتله لانه رآه مسئولا عن هذه الفوضى التي آآ صار - 00:15:15

الجيش وارسل ملك الروم الى بقية الانحاء ان اه يعني ان يطردوا وان يضربوا كل من انحاز الى اليهم اه من الجيش الفار فليحاول تجميع هذا الوضع حتى يدرك عاصمة حتى يدرك يعني ان يجد آآ او ان يقاتل مرة اخرى في - 00:15:34

التي كانت هي هدف المسلمين التالي. وانتهى جيش المعتصم من آآ غزوته في انقرة توجهوا جميعا الى عمورية وهناك بدأ الحصار من جديد حول عمورية. هذا الحصار الذي بدأ كما قلنا في آآ يوم - 00:15:58

سنة رمضان في تاريخ هذا اليوم طبعاً كانت وصلت الى المعتصم رسالة الافشين تخبره بما جرى آآ من النصر الذي انزله الله على المسلمين وتؤكد انه مسار الخطة كما هي وان الجيشين سيلتقيان - 00:16:18

مرة اخرى في انقرة من انقرة اعاد المعتصم هيكلة الجيش جعله ثلاثة جيوش وآآ في الطريق من انقرة الى عمورية آآ دمر المعتصم كل ما يمكن ان يكون من قدرات الروم الاقتصادية - 00:16:33

يعني سواء اسلحة او اعلاف او اي قدرات اقتصادية يمكن ان تساعد الروم. وآآ بالتالي فقد الروم في هذه تركيا خسائر اقتصادية كبيرة سم اجتمعوا عند عمورية بدأوا حصارها في يوم ستة رمضان كما قلنا. وآآ سم اوقعوا - 00:16:48

الله في يدهم اسيرا مسلماً. هذا الاسير المسلم ان كان قد اسرى منذ وقت طويل. وآآ تزوج بنصرانية ولكنه لما رأى جيش مسلمين فيعني اقبل اليهم ونهض اليهم. آآ طبعاً عمورية كانت مدينة حصينة السور آآ يعني امامه خندق - 00:17:08

كبير حاول المعتصم في البداية ان يردم هذا الخندق لكي تجري عليه الدبابة. الدبابة اللي هو الهيكل الخشبي الكبير الذي كان يختبئ فيه المقاتلون فلم تنجح هذه الخطة لكن هذا الاسير جاء بالمعلومة الغالية وهي التي تقول ان هناك كان آآ يعني هناك جزء من السور - 00:17:29

مهدم هذا الجزء المهدم من السور لم يبنه الوالي لم يرممه الوالي ترميماً جيداً فدلهم على هذا المكان بالتالي كانت هذه معلومة عظيمة جداً ركز المسلمون هجومهم ومجانيقهم على هذا المكان وطبعاً استبسل الروم في الدفاع آآ عن ذلك المكان لكن في نهاية الامر - 00:17:50

انهار السور عبر هذا المكان وبفضل هذه المعلومة التي جاء بها الاسير المسلم. وآآ تدفق الجيش الى داخل عمورية وحصل النصر الكبير الذي لامن مدينة عمورية تقتحم لأول مرة. اه المدينة المقدسة دينيا والمدينة ذات القدرات الاقتصادية. وبالتالي انتصر - 00:18:15

هذا الانتصار الكبير الذي خلده ابو تمام في شعره في قصيدته المشهورة التي يقول فيها السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب. والعلم في شهب الارماح لامعة - 00:18:40

بين الخميسين لا في السبعة الشهب. يعني هنا ابو تمام آآ يدين وينكر على المنجمين يقول لهم والعلم يعني الحقيقة في شهب ماح في آآ الرماح حين تتحرك كأنها تصنع شهباً - 00:19:05

بين الخميسين يعني بين الجيشين لا في السبعة الشهب. يعني ليست في النظر في النجوم. اين الرواية؟ بل اين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن لعب تخرصاً واحاديثاً ملفقة ليست بنوع اذا عدت ولا غرب يعني ليس فيها فائدة عجائباً زعموا الايام - 00:19:20

مجفلة عنهن في سفر الاصفار او رجب وخوفوا الناس من دهياء مظلمة اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب ويستمر ابو تمام فيقول في وصف هذا الفتح فتح الفتوح تعالى ان تحيط به نظم من الشعر او نثر من الخطب - 00:19:40

فتح تفتح ابواب السماء له وتبرز الارض في اثوابها القشب. تدبير المعتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتغي لم يغزوا قوما ولم يهد الى بلد الا تقدمه جيش من الرعب. هنا يصف آآ ما يفعل المعتصم من قوة وآآ - [00:20:01](#)

فكيف كانت له همة وهيبة؟ يقول انه حتى لو لم يخرج بجيش فهو بنفسه سيكون جيشا من الرعب يقول لم يغزوا قوما ولم ينهض الى بلد الا تقدمه جيش من الرعب. لو لم يقدر جحفا يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها - [00:20:23](#)

آآ في جحفل لزبي. ويمدح المعتصم فيقول بانه آآ اجاب هذا الامبراطور بالسيف ولم يجبه بالرسائل والخطب والكتب والامور الدبلوماسية يقول اجبته معلنا اجبته معلنا بالسيف منسلتا. ولو اجبت بغير السيف لم تجب - [00:20:43](#)

هيهات زعزعة الارض الوقور به من غزو محتسب لا غزو مكتسب. وهذه جملة مهمة ان نتأملها ان في غزوهم لم يكونوا اه اهل مال ولا اهل غرض ولا اهل دنيا. وانما كانوا اه اهل كرامة وشرف يقول انه الارض زلزلت بملك - [00:21:01](#)

الروم هذا لانه واجه رجلا لا يبحث عن الاموال وانما يحس عن الشرف والدين من هيهات زلزلة الارض الوقور به من غزو محتسب لغزو مكتسب ان الاسود اسود الغيل همتها يوم الكريهة في المسلوب نسلب - [00:21:22](#)

ويمدح المعتصم بقوله خليفة الله جازى الله سعيك عن جرثومة الدين والاسلام والحسد ابقيت جد بني الاسلام في سعد يعني ابقيت حظ المسلمين ومجد المسلمين وشرف المسلمين ابقيته في علو ورقي وسمو - [00:21:43](#)

والمشركين ودار الشرك في صلب بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها تنال الا على جسر من التعب ويذكر هذه الموافقة والمناسبة بين آآ غزوة بدر التي كانت ايضا في سبعاشر رمضان وبين هذا الفتح الذي كان - [00:22:04](#)

هنا في سبعاشر رمضان فيقول لو كان بين صروف الدهر من نسب موصولة او زمام غير منقضب فبين ايامك اللاتي نصرت بها وبين ايام بدر وبين ايام بدر اقرب النسب - [00:22:24](#)

آآ هنا ترى ايضا هذه الموافقة الجميلة وفي هذه القصيدة يقول له لبيت صوتا ازبطريا حرقت له كأس الكرة كأس الكرة يعني النوم لبيت صوتا زي بطريا حرقت له كأس الكرى ورضاب الخرد العربي يعني آآ لما سمعت هذا الصوت - [00:22:42](#)

حرقت له يعني كسرت له النوم ومجالسة النساء وانما نهضت الى هذه يعني هذه المكرمات وهذه هذا الثأر والحمية لهذا الدين. فخلد النصر آآ نصر فتح عمورية بهذه القصيدة وحمل المعتصم آآ ما استطاع ان يحمله من كنوزها ومن ضمنها آآ باب كبير آآ عاد به الى بغداد وصار من - [00:23:04](#)

في دار الخلافة ولا تزال الكتب التاريخ تحدثنا بهذا الباب الذي آآ صار يعني كان منصوبا في دار الخلافة هذا ايضا نصر رمضاني شريف كبير وافق آآ ذكرى بدر وخلد به اسم المعتصم الذي - [00:23:34](#)

آآ تقريبا لم يخلد بعمل هو اشرف من هذا العمل وكانت طبعا كما تعرفون جميعا محنة الامام احمد في زمن المعتصم ايضا فلما رأى الامام احمد همة المعتصم آآ في هذه الحرب قال قد عفوت عنه وآآ يعني سامحته في هذا - [00:23:54](#)

وآآ كان آآ كان هذا آآ يعني موافقة رمضان جليلة شريفة من ايام بنصرنا الكبير الخالد نسأل الله تبارك وتعالى ان يعيد علينا زمن انتصاراتنا. ونسأله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا. وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما - [00:24:15](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:24:37](#)